

البداية والنهاية

همة إلا في الدعوة إلى دينهم الأقرب منهم فالأقرب وإنهم متى فرغوا مني خلصوا إليك فمهما كنت صانعا حينئذ فاصنعه الآن فعند ذلك شرع لعنه \square في المكر والخديعة فكتب إلى مسلمة يقول له إن إليون كتب إلى يستنصرني عليك وأنا نعتك فمرني بما شئت فكتب إليه مسلمة إنني لا أريد منك رجالا ولا عددا ولكن أرسل إلينا بالميرة فقد قل ما عندنا من الأزواد فكتب إليه إنني قد أرسلت إليك بسوق عظيمة إلى مكان كذا وكذا فأرسل من يتسلمها ويشترى منها فأذن مسلمة لمن شاء من الجيش أن يذهب إلى هناك فيشتري له ما يحتاج إليه فذهب خلق كثير فوجدوا هنالك سوقا هائلة فيها من أنواع البضائع الأمتعة والأطعمة فأقبلوا يشترون واشتغلوا بذلك ولا يشعرون بما أرصد لهم الخبيث من الكمائن بين تلك الجبال التي هنالك فخرجوا عليهم بغتة واحدة فقتلوا خلقا كثيرا من المسلمين وأسروا آخرين وما رجع إلى مسلمة إلا القليل منهم فإننا \square وإنا إليه راجعون فكتب مسلمة بذلك إلى أخيه سليمان يخبره بما وقع من ذلك فأرسل جيشا كثيفا صحبة شراحيل بن عبدة هذا وأمرهم أن يعبروا خليج القسطنطينية أولا فيقاتلوا ملك البرجان ثم يعودوا إلى مسلمة فذهبوا إلى بلاد البرجان وقطعوا إليهم تلك الخلجان فاقتلوا معهم قتالا شديدا فهزمهم المسلمون بإذن \square وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وسبوا وأسروا خلقا كثيرا وخلصوا أسرى المسلمين ثم تحيزوا إلى مسلمة فكانوا عنده حتى استقدم الجميع عمر بن عبد العزيز خوفا عليهم من غائلة الروم وبلادهم ومن ضيق العيش وقد كان لهم قبل ذلك مدة طويلة أثابهم \square .

خلافة عمر بن عبد العزيز Bه قد تقدم أنه بويغ له بالخلافة يوم الجمعة لعشر مضيئ وقد قيل بقين من صفر من هذه السنة أعني سنة تسع وتسعين يوم مات سليمان بن عبد الملك عن عهد منه إليه من غير علم من عمر كما قدمنا وقد ظهرت عليه مخايل الورع والدين والتقشف والصيانة والنزاهة من أول حركة بدت منه حيث أعرض عن ركوب مراكب الخلافة وهي الخيول الحسان الجياد المعدة لها والاجتراء بمركوبه الذي كان يركبه وسكنى منزله رغبة عن منزل الخلافة ويقال أنه خطب الناس فقال في خطبته أيها الناس إن لي نفسا تواقه لا تعطي شيئا إلا تآقت إلى ما هو أعلى منه وإنني لما أعطيت الخلافة تآقت نفسي إلى ما هو أعلى منها وهي الجنة فأعينوني عليها يرحمكم \square وستأتي ترجمته عند وفاته إن شاء \square وكان مما بادر إليه عمر في هذه السنة أن بعث إلى مسلمة بن عبد الملك ومن معه من المسلمين وهم بأرض الروم محاصروا القسطنطينية وقد اشتد عليهم الحال وضاف عليهم المجال لأنهم عسكر كثير فكتب إليهم يأمرهم بالرجوع إلى الشام إلى منازلهم وبعث إليهم بطعام كثير وخيول كثيرة عتاق

يقال خمسمائة فرس ففرح الناس بذلك